

## صناعة الترجمة -الجيل الرابع 4.0-الترجمة من منظور آخر.

### موجز

تتناول هذه الورقة العلمية التطورات والتغيرات الجديدة المتعلقة بالترجمة في سوق العمل، حيث تطورت تكنولوجيا وبيانات الترجمة إلى ان أصبحت عاملا محوريا، له تأثير حاسم على جودة الترجمة وفعاليتها وتكاليفها في السياق المهني، وهذا يؤدي إلى فهم جديد للكفاءات بالإضافة إلى إعادة النظر فيما يميز بين المترجمين الهواة والمحترفين.

### المعايير الديناميكية للإنتاج:

يشير مصطلح الصناعة "4.0" إلى استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات الجديدة في الإنتاج الصناعي، ولا سيما تقنيات الإنترنت للتواصل بين الأشخاص والآلات والمنتجات. ونظراً لأهمية البيانات، تعتبر الرقمنة الان، في سوق العمل الحديث 4.0، تقنية أفقية تفرض نفسها في جل أنواع الإنتاج وميزة تنافسية، "إن البيانات الرقمية هي المادة الخام الأهم مستقبلا. لقد أصبحت الرقمنة على نحو متزايد قوة دافعة تتسلل الى جميع مجالات الابتكار في المجتمع<sup>1</sup>.

تعرف الترجمة البشرية بدورها تغيرا نتيجة الرقمنة واستعمال الآلة التي أصبحت لا غنى عنها لأسباب تتعلق بالتكلفة والفعالية. وهذا لم ينتج عنه فقط الحاجة إلى اكتساب المهارات ذات الصلة، وذلك من خلال عروض التأهيل المناسبة في إطار ما يعرف بالتعلم مدى الحياة، بل أيضاً التغيير في عمليات صنع القرار التي يقوم بها المترجم بنفسه نتيجة استخدامه لتكنولوجيا الترجمة. والمراد القول هنا بمصطلح "تكنولوجيا الترجمة" مجموعة الأساليب والتطبيقات والأشكال المعيارية التي توفرها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لترجمة النصوص، مع العلم أن كل نوع من أنواع تكنولوجيا اللغة والترجمة يمكن تقسيمها أساساً إلى مكونين أساسيين: من ناحية، برنامج تطبيقات محدد يتكون من خوارزميات سلاسل الأوامر المنطقية، مثل نظام ذاكرة الترجمة<sup>2</sup> أو تطبيق إدارة المصطلحات،<sup>3</sup> ومن ناحية أخرى، البيانات المستخدمة، مثل الترجمات المخزنة في ذاكرة الترجمة<sup>4</sup>، مجموعة المصطلحات الخاصة بالمستعمل أو المدونة الحاسوبية<sup>5</sup>.

(1) اتحاد البحث (لجنة استشارية في مجالي الاقتصاد والعلوم تابعة للحكومة الألمانية) 2013:7 )

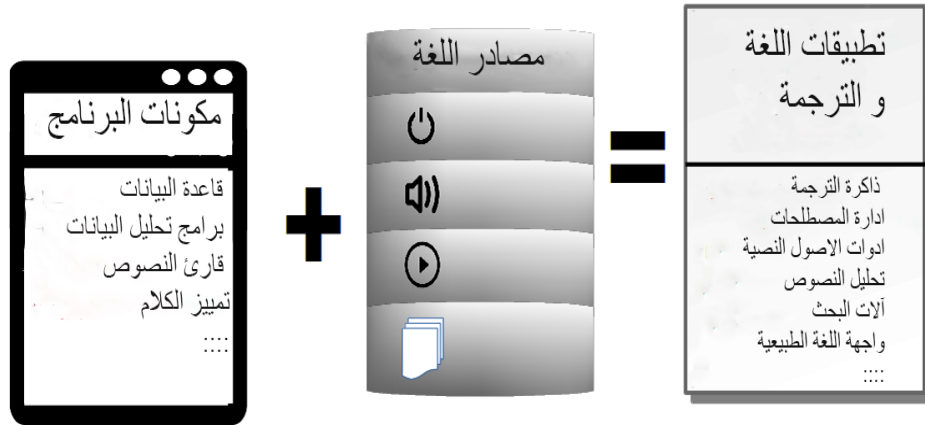
**ملحوظة:** كل الحواشي الواردة في هذا المقال المترجم هي من وضع المترجم.

<sup>2</sup> أداة للترجمة بمعونة الحاسوب تعرض للمستخدم خيارات من الترجمات مستخرجة من نظام ذاكرة الترجمة

<sup>3</sup> تطبيق حاسوبي ييسر عملية الترجمة عبر الاتصال بقاعدة المصطلحات.

<sup>4</sup> مقاطع نصية مترجمة ومحفوظة في قاعدة البيانات، وهي نظام يقوم بمسح النص الأصلي ومحاولة إيجاد تطابق بينها وبين الأجزاء) جملة أو أجزاء من جملة (داخل قاعدة بيانات تضم أزواجا من النصوص في اللغة المصدر والهدف، والغرض من ذلك إعادة استخدام المواد التي سبق ترجمتها.

<sup>5</sup> يقابل مصطلح Korpus في اللغة لعربية مجموعة من المكافئات وهي "المكنز اللغوي"، الذخيرة اللغوية" و"المتن"، و"المدونات الحاسوبية نضرا لهذا التنوع المصطلحي ارتئيت اعتماد مصطلح **المدونات الحاسوبية** لأنها حديثة كما هو الشأن بالنسبة للنص المترجم كما أنها ألم وأقرب إلى المعنى الأجنبي.



الشكل 1: المكونات المميزة لتكنولوجيا الترجمة

أدت الأهمية المتزايدة للبيانات من جميع الأنواع إلى بروز الكلمة الطنانة "البيانات الضخمة في وسائل الإعلام". ولا يقتصر هذا المصطلح فقط على الدلالة على معنى "كميات كبيرة من البيانات"، بل يشمل أيضا توافرها المباشر من مصادر مختلفة وبكميات كبيرة، ويعبر عنها بـ "3V": volume, variety, velocity: الحجم، والتنوع، والسرعة". لقد أثارت انعكاسات "تحويل البيانات" مخاوف تحفظات الناس في الحياة اليومية، حينما يتعلق الأمر بقياس جميع أشكال النشاط البشري والألي في شتى مجالات الحياة اليومية. لكن بخصوص المجال العلمي، يفتح هذا التحويل الباب أمام إمكانيات جديدة لدراسة السلوك البشري. كما تبرز أيضا بالنسبة للترجمة وجهات نظر وتحديات جديدة.

في حين أنه قبل الرقمنة والاستخدام الواسع النطاق لتكنولوجيا الترجمة، كانت عملية الترجمة تعتمد حصرا على الكفاءة الشخصية والفردية للمترجم في التواصل، وقبل كل شيء الكفاءة اللغوية، إلا أنه أُردف إلى ذلك حاليا كفائتين آخريتين: من جهة، الكفاءة الفردية لمعالجة بيانات الترجمة، ومن جهة أخرى، القدرة على الترجمة باستخدام البيانات المتاحة أو دمج البيانات في عملية الترجمة. فبينما يتعلق الجانب الأول بتخزين البيانات وإدارتها وتنظيمها، يتجلى الثاني في إدماج أو تقييم البيانات سياقيا و **مكّنز لغوي** ومعالجتها من أجل التمكن من استنباط الحلول الترجمة الممكنة.

هذا ما يشير إليه بيم (2013) عندما يعزو تأثير استخدام البيانات على عملية الترجمة إلى التحول المتزايد من إنتاج حلول الترجمة الممكنة إلى عملية الاختيار بين الحلول المتاحة أو بالأحرى المقترحة وتكييفها مع سياق محدد:

"تستثمر معظم مهارات المترجم وجهوده في تحديد الحلول الممكنة لمشاكل الترجمة (أي الجانب التوليدي للعملية المعرفية)، والغالبية العظمى من هذه المهارة والجهود تُوظف الآن في الاختيار بين الحلول المتاحة ثم كيف الحل الذي وقع عليه الاختيار ليستجيب لأهداف الطرف المستهدف (أي الجانب الانتقائي للعمليات المعرفية).<sup>6</sup>

بهذا المعنى، يمكننا التحدث عن "تحويل الترجمة إلى بيانات" datafication of translation، بحيث لم تعد الترجمة مجرد إنتاج للنص الهدف بناءً على الكفاءة اللغوية الفردية للمترجم، بل أصبحت تقدم نفسها على أنها إعادة صياغة إبداعية لنص يعتمد على مدخلات من النص المصدر، والبيانات، وتعليمات الطلب وسياق الترجمة وأيضاً على المخرجات المناسبة المكونة من النص الهدف وبيانات الترجمة الجديدة (ذاكرة الترجمة، وقاعدة البيانات المصطلحية<sup>7</sup>). وفي هذا السياق، فإن عملية الترجمة تهدف إلى صورة مختلفة عن النص المصدر، وهو ما يتم تحقيقه من خلال الاختيار المنطقي والمراعي للسياق، وإعادة التركيب وملائمة حلول الترجمة القائمة من خلال البيانات المتاحة.

<sup>6</sup> بيم (2013: 493)  
<sup>7</sup> أرشيف إلكتروني للمصطلحات والبيانات المصاحبة.

وبهذا أصبح يسلب الضوء أكثر على القدرة على الاختيار التي تتطلب المزيد من الاهتمام خلال التكوين، بمعنى تلقين معايير اختيار بيانات الترجمة وتقييمها: "تكوين أساسي على معايير الاختيار"<sup>8</sup>. فضلا عن معايير الاختيار السليم، من الضروري معالجة واستخدام بيانات الترجمة بطريقة محددة تتلاءم والسياق، والتي لا يمكن القيام بها إلا على أساس سى فيه الزبون، بحيث يمكن للنص الهدف أداء وظيفته على النحو الأمثل، وهو ما يسميه معيار DIN EN 15038<sup>9</sup> "ملاءمة الغرض".

وأما بخصوص الترجمة الاحترافية فتتعلق بشكل حاسم بارتباط المعايير الهامة للجودة والكفاءة والتكاليف ببيانات الترجمة المتاحة في كل حالة على حدة. وهذا معمول به في جميع تطبيقات تكنولوجيا الترجمة التي تعتمد على قواعد البيانات، فأنظمة الترجمة الآلية الإحصائية وأنظمة ذاكرة الترجمة وقواعد بيانات المصطلحات وأدوات تحليل المدونات الحاسوبية كما أن جودة هذه التطبيقات مرتبطة بنفس مستوى جودة قواعد البيانات التي يتصلون بها.

ولذلك فإن جودة الترجمة وكفاءتها وتكلفتها تركز أساسا على بيانات الترجمة المتاحة للمترجم أثناء عملية الترجمة.

خلاصة القول ان التغييرات في عملية الترجمة أقل وضوحًا ولا زالت تتطلب دراسة أكثر دقة، وذلك خصوصا بسبب تأثيرها على صناعة الترجمة بأكملها، ناهيك على تدريس الترجمة وتلقين المهارات اللازمة.

الفرق بين المحترفين والهواة:

بصرف النظر عن ظروف الإنتاج المتغيرة، يمكن ملاحظة التوسع المطرد في سوق الترجمة على مدى العقدين الماضيين من خلال الشبكات العالمية وزيادة الاتصالات العالمية. فقد أدى الطلب المتزايد على خدمات الترجمة إلى زيادة في التخصصات، بحيث أصبحت الترجمة اليوم تنقسم إلى عدة مجالات مختلفة وجد متخصصة. لمزيد من الوضوح، على مستوى أكثر تجريدية ومن خلال تلخيص كل هذه الاتجاهات التخصصية، يمكن التمييز بشكل عام ثلاثة أنواع أساسية من الترجمة:

1- مجال لغوي وأكاديمي يشمل ترجمة النصوص الأدبية والفلسفية والعلمية. ويتميز هذا المجال بكونه يحدد متطلبات عالية جدًا للغة والمعرفة الثقافية (العامة)، لكن توظيف هذه المعرفة يكاد يكون حصريًا فقط في المجالات المتخصصة (المجال الأكاديمي، دور النشر). وما يميز هذا النوع من الترجمة ضعف الطلب عليه، ومتطلبات تقنية متواضعة أو منعدمة، كما ان عملية توثيق بالكاد موجودة.

<sup>8</sup>(دياز فوكس، 2011: 14)، الترجمة العربية للعبارة الاسبانية قامت بها مترجمة المقال.  
<sup>9</sup>(Deutsches Institut für Normung) واختصارا (DIN) أي المعهد الألماني للتوحيد القياسي وهو المنظمة الوطنية الألمانية لتنظيم وتوحيد القياسات كما أنه العضو الألماني في المنظمة الدولية للتوحيد القياسي ISO. إن موصلات وقضبان DIN هي أمثلة على المعايير القديمة للمعهد الألماني للتوحيد القياسي والمستخدم حاليا بشكل واسع حول العالم. ويوجد حاليا نحو ثلاثين ألف من المعايير الصادرة عن المعهد الألماني للتوحيد القياسي، والتي تغطي تقريبا كل مجالات التكنولوجيا.

2- مجال تعاوني للترجمة المفتوحة والمجانية، يعتمد على التعاون والخدمات التطوعية، ويقوم بإنجاز الترجمة مجتمعات المستخدمين أو المعجبين. فالترجمة المنجزة من قبل المستخدمين أو المستعملين لمنتجات أو خدمات معينة، أو ما يسمى بالتعهيد الجماعي (Crowdsourcing)<sup>10</sup>، فهي تُعرف في عالم الأعمال بمفهوم التعاون العمودي:

«كما يطلق عليه في اللغة الاقتصادية "الشريك في خلق القيمة من جانب الطلب"، أي المستخدم، يصبح "منتجًا مشاركًا"، فالمشاركة المجانية شيء ينتشر تقريبًا كالوباء في جميع أنحاء صناعة الخدمات والمعرفة الكثيفة"<sup>11</sup>.

وهذا ينطبق بشكل خاص على المنتجات والخدمات التجارية، كما يتضح في حالتي كل من فيسبوك وتويتر، حيث يقوم المستخدمون أنفسهم بترجمة واجهة المستخدم. ويمكن الاطلاع على مثال آخر للترجمة المفتوحة والحرّة في مجال السلع والمنتجات المتاحة مجانًا، حيث تلعب الترجمة الطوعية للتطبيقات مفتوحة المصدر أو توطين البرامج للتطبيقات المجانية دورًا رئيسيًا، كما أنها مدعومة ببنية تحتية، من الناحية التقنية جيدة (PO ملف الترجمة و: Gettext)<sup>12</sup>. وأخيرًا، يشمل هذا المجال أيضًا الترجمة التطوعية للأفلام التليفزيونية أو السينمائية من قبل المعجبين أو ترجمة القصص المصورة من قبل مجتمعات المعجبين على الإنترنت.

الترجمة بوصفها مجال مهني ربحي: في إطار هذا النوع من الترجمة يتم تقديم خدمات مناسبة ومطلوبة في السوق، حيث يعمل المترجمون المحترفون والمدربون الذين يكسبون رزقهم من الترجمة. هنا تعتبر الكفاءة وتقليل التكلفة "بالإضافة إلى الإجراءات المعمول بها أو العمليات الموثقة"<sup>13</sup> ذات أهمية مركزية، كما يبين على سبيل المثال المعيارين الدوليين لخدمات الترجمة (ISO 17100<sup>14</sup>, DIN EN 15038).

<sup>10</sup> الحصول على الخدمات أو الأفكار أو المحتوى عبر طلب المعونة من عدد كبير من الأشخاص وخصوصًا المنتسبين لمجموعات الانترنت بدلا من الموظفين أو الموردين الاعتياديين (جرسموك 2004: 332).

<sup>11</sup> بيانات سطح المكتب الرسومية مثل كدي وجنوم والتطبيقات العديدة التي تشملها مكتوبة بلغات ++C/C البرمجية. ترجمة هذه البيانات تعني ترجمة عشرات الآلاف من النصوص الظاهرة للمستخدم من لغتها الأم -أي الإنجليزية- للغة المطلوبة، وهي العربية. لا يتم هذا عن طريق نسخ الشفرة المصدرية واستبدال كل النص الإنجليزي بمقابله العربي، بل إنه يتم بترجمة النصوص المستخرجة مسبقاً في ملفات عديدة كي تسهل العملية بأكملها. بذلك، يتم استخلاص النصوص الظاهرة للمستخدم من الشفرة المصدرية باستخدام برنامج يسمى 'gettext'. تؤخذ هذه النصوص ثم تخزن في ملف نصّي ذي امتداد 'pot'. يعني هذا الامتداد أن الملف لم يُترجم بعد، أي أنه بصيغته الأصلية. إذا أردت البدء بترجمة ملف من نوع 'POT'، فعليك أولاً إعادة تسميته بنفس الاسم ولكن بامتداد 'Po'.<sup>13</sup> (ريسكو 2004: 29)

<sup>14</sup> المنظمة الدولية للمعايير International Organization for Standardization **أيزو** (ISO) هي منظمة غير حكومية لا تهدف للربح تعمل على رفع المستويات القياسية ووضع المعايير والأسس والاختبارات ومنح الشهادات المتعلقة بها من أجل تشجيع تجارة السلع والخدمات على مستوى عالمي في شتى المجالات ماعدا الإلكترونيات حيث توجد هيئة خاصة بهذا المجال تسمى IEC، وتضم هذه المنظمة ممثلين من معظم دول العالم.

ما يشكل ماهية الترجمة وشروطها اللازمة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالفكرة المجتمعية والفهم العام للترجمة وبالتالي: "ترتبط كفاءة الترجمة بالطبيعة المتصورة للترجمة وجودتها"<sup>15</sup>. لذلك، فإن التمييز بين مفهومي المحترف والهاوي ليس دائمًا واضحًا ويخضع لمعايير مختلفة. ينبثق التمييز المحتمل بين المترجم غير المتخصص والمترجم المحترف من الطبيعة الاقتصادية لعمله: فإذا كان يمتحن الترجمة لكسب لقمة العيش، حينها يمكن اعتباره مترجمًا محترفًا؛ وسيكون أي شخص آخر إذا مترجمًا هاويًا. بغض النظر عن ذلك، يمكن استخدام التكوين كمعيار ثاني للتمييز: في غضون ذلك، أصبح التكوين الأكاديمي في الترجمة مقبولًا على نطاق واسع وتم دمجها في منهج المواد الجامعية. يميز المترجم المكون أكاديميًا نفسه عن غيره من المترجمين غير المكونين من خلال إعداداته الخاص. ثالثًا، ودائمًا في نفس السياق، يمكن تمييز المترجم المحترف عن الهاوي من خلال بروفيل الكفاءات، بغض النظر عن الوضع الاقتصادي أو التعليمي.<sup>16</sup> إذا كان يُنظر إلى الترجمة على أنها جزء لا يتجزأ من الكفاءة اللغوية، فإنها لا تتطلب أي تدريب: «الترجمة ليست مهارة مكتسبة، مثل تعلم لغة أجنبية في المدرسة، ولكنها بالأحرى مهارة يتم تطويرها من أساس طبيعي وقائم»<sup>17</sup>. يتم النظر إلى هذا الرأي بشكل نقدي من خلال علم الترجمة، وذلك على الأقل بواسطة الاقتصار على التمييز بين الترجمة الطبيعية والترجمة المنطقية المبررة. كما يجعل بيم (2003) (كفاءة الترجمة الطبيعية الفطرية تقابلها الكفاءة الترجمة المهنية من خلال تقيده بكفاءتين وظيفيتين فقط:

- القدرة على توليد سلسلة من أكثر من نص هدف قابل للتطبيق (TT نص هدف 1 نص هدف 2 نص هدف 1، TTn... TT2) لنص مصدر ذي صلة (ST):

- القدرة على اختيار نص هدف واحد قابل للتطبيق في هذه السلسلة بسرعة وثقة مبررة<sup>18</sup>.

إن المترجم المحترف قادر على توليد العديد من البدائل الممكنة للنص المصدر في اللغة الهدف كما أنه يستطيع أيضًا الاختيار، على أساس معايير مختلفة (السياق، مواصفات الطلب، الجمهور المستهدف، إلخ)، بسرعة ولا سيما تبرير البديل الأوضح والمناسب لكل حالة على حدة. وهذا ما يميزه عن المترجم الهاوي، الذي يترجم غالبًا بشكل حدسي وبدون مبرر منطقي معتبرا مهاراته اللغوية هي مقومه الوحيد. غير أنه لا يمكن أن يكون التكوين اللغوي، بغض النظر عن مدى جودته، هو محور تكوين الترجمة الأكاديمية - رغم أهميته بالنسبة للبرنامج الدراسي الأساسي - ولكنه وحده لا يكفي للممارسة المهنية الاحترافية؛ بل يجب أن يضاف إليه مهارات خاصة بالترجمة وأخرى تكميلية. بالنسبة للمترجم الذي يرغب في فرض نفسه بنجاح ويمتحن الترجمة لكسب رزقه، فيمكن المستقبل في الإلمام بعمليات التعددية اللغوية واستعمال

<sup>15</sup>(ميليبي / كوبي 2013: 177).

زو 2015 16

<sup>17</sup>(مالكوف /هاكوتا1991: 144)

<sup>18</sup>(بيم 2003: 48)

التكنولوجيا اللازمة والقدرة على التعامل معها وكذا تلبية ومتطلبات العملاء الذين يدفعون الثمن (= الشركات). وهذه المعرفة العملية تمثل كفاءة الترجمة الأساسية وينبغي أن يركز التكوين على تدريب هؤلاء الخبراء على تحقيق التعددية اللغوية وتطبيقها. وهذا يعني أن التركيز لم يعد ينصب على الترجمة الملموسة للنص -فحاليًا يقوم محرك جوجل المترجم Google Translate بذلك مجانبًا بجودة مذهلة مقارنة بالمحاولات السابقة للترجمة الآلية -بل على تخطيط وتنفيذ عملية الترجمة بأكملها واستخدام التكنولوجيا المناسبة وتوظيف مقدمي خدمات اللغة وضمان الجودة.

« وهنا تلعب التكنولوجيا دورًا أساسيًا، لأن كيفية تعامل المترجم مع طلب الترجمة والطرق التي يتخذها لإيجاد حلول للمشاكل لا تتعلق فقط ب «كفاءته في حد ذاتها»، ولكن أيضًا بظروف وبيئة عمله والوضع عامة. وبالمعنى الدقيق للكلمة، لا توجد «كفاءة في حد ذاتها»، لأن عملياتنا الإدراكية وبالتالي كفاءتنا أيضًا تحددها أيضًا ظروف وبيئة عملنا<sup>19</sup>».

في هذا السياق وبالإشارة إلى النتائج الأخيرة لعلم الإدراك، يؤكد كروجر (2016) أيضًا على أهمية البيئة العامة التي يتم فيها التوصل بخدمات الترجمة وتنفيذها، أي الظروف التي تتم فيها الترجمة:

« إذن الكفاءة الترجمة، مثل الإطار المعرفي المحيط بالمترجم، فهي لا تنحصر في الشخص فقط، بل إنها في تفاعل دائم والعوامل الخارجية المرتبطة بالبيئة الترجمة . »<sup>20</sup>

فيمكن أن يصبح استخدام التكنولوجيا المناسبة وبالتالي إنشاء بيئة عمل منتجة أو بالأحرى أفضل بيئة ترجمة ممكنة معيارًا إضافيًا للتمييز بين المحترفين والهواة.

ومع ذلك، فإن مجال الهواة لا يتوافق بالضرورة والترجمة غير التجارية، حيث يقدم العديد من المترجمين المكونين أيضًا خدمات ترجمة تطوعية. أفضل مثال على ذلك هو توظيف مترجمين مهنيين وهواة من قبل شبكات المنظمات غير الحكومية مثل مترجمون بلا حدود (Translators without Borders) ومؤسسة روزيتا للترجمة (The Rosetta Foundation) وغيرهم، الذين يهتمون عمومًا بإدارة مشاريع الترجمة وتوفير البنية التحتية التقنية اللازمة، وبالتالي توفير خدمة احترافية. يتيح الويب كمنصة توزيع أعمال الترجمة على نطاق عالمي، لتزويد المترجمين بالموارد اللازمة وتنظيم سير العمل بأكمله. وبهذا، يتم توفير أيضًا التكنولوجيا اللازمة للمترجمين المتطوعين. وفي سياق الرقمنة، ، على الأقل، أصبح بشكل متزايد الحدود بين الترجمة المهنية والترجمة المجانية مفتوحة المصدر غير واضحة المعالم.

### 3. المهام والاختصاصات

<sup>19</sup>(جوفوريش 2008:13)  
<sup>20</sup>(كروجر 2016:296).

عادة ما تتميز الترجمة التحريرية للهواة بالافتقار إلى مهارات تكنولوجيا الترجمة، فقد كانت ولا زالت نظم إدارة الترجمة<sup>21</sup>، وذاكرة الترجمة، وأدوات اختبار الجودة، وأدوات التوطين<sup>22</sup>، والترجمة الآلية، ونظم إدارة المصطلحات، أو برمجيات إدارة مشاريع الترجمة، حكرا على القطاع الترجمي المهني. وفي كثير من الحالات، يمكن انطلاقا من هذه الكفاءات في تكنولوجيا الترجمة التحريرية تقديم خدمات اضافية؛ حيث تتطرق معايير تقديم خدمات الترجمة Din EN 15038 و ISO 17100 إلى الخدمات ذات القيمة المضافة، من بينها " التوطين<sup>23</sup>، والتدويل<sup>24</sup>، والعولمة، وإنشاء وإدارة قاعدة بيانات للمصطلحات، والتحقق من اتساق المصطلحات، والمواءمة لذاكرة الترجمة، والتحرير القبلي و البعدي، والسترجة، والتعليق الصوتي، والنقل الحرفي، والنقل الصوتي و الترجمة التحريرية و النشر المكتبي<sup>25</sup>، وتصميم الرسوم البيانية وإنشاء مواقع الإنترنت، والنظر في التشريعات الوطنية، والتكيف<sup>26</sup>، تطبيق إعادة صياغة والتحديثات، والنماذج المطبوعة، والتحرير التقني، والاستشارات اللغوية والثقافية، المراجعة المتخصصة للترجمات الأجنبية مع التصحيح أو القيام بكل من الخدمتين على نحو منفرد والترجمة العكسية<sup>27</sup>.

يقدم آدم(2013) قائمة أكبر من الخدمات الإضافية، والتي تميز بين التنوع اللغوي وغير اللغوي للخدمات المقدمة، بحيث تتوافق هذه الخدمات الإضافية اللغوية إلى حد ما مع معايير ISO و DIN EN، في حين تضم الخدمات الأخرى الجديدة استراتيجيات العمل والربح من المنتجات الجديدة والخدمات الخاصة للمترجمين الآخرين.

حتى لو ظهرت مهام جديدة عن طريق تكنولوجيا الترجمة، فقد أدت مراحل تطورها تاريخيًا إلى تولي الآلة بعض المهام الفرعية المنعزلة عوض المترجم البشري. فمن المنظور الإيجابي، حررت الآلة الناس من المهام الرتيبة وخطوات العمل المملة حيث أصبح حفظ المصطلحات المتخصصة يتم فقط من خلال قواعد بيانات المصطلحات، والبحث والعثور على مكافئات في المدونة الحاسوبية من خلال استخراج المصطلحات<sup>28</sup>، وإيجاد التكرارات وإعادة استخدامها من خلال تطبيقات ذاكرة الترجمة، والتدقيق الإملائي، وتصفح النصوص المتوازية، إلخ. كما يمكن الآن للآلة تولي كل هذه المهام ببساطة شديدة وبشكل أقل عرضة للأخطاء. لكن من منظور سلبي

<sup>21</sup> برنامج لتسيير دوائر الترجمة والتوطين وتنسيق المشاريع مع إدارة محتوى المصدر، والتعامل مع قواعد بيانات الترجمة والمسارد وغيرها من المعلومات المتصلة بعملية الترجمة. ويشار إليه اختصاراً ب TMS.

<sup>22</sup> تطبيق إلكتروني يساعد في عمليات الترجمة والتكيف اللازمة للتوطين.

<sup>23</sup> يُعرّف مصطلح التوطين على أنه تكيف منتج، أو تطبيق، أو محتوى، أو ملف مع لغة وثقافة ومتطلبات أخرى لجمهور معين. كما يطلق أيضاً على هذه العملية مصطلح التحلية أو محلي. وتُختصر كلمة التوطين باللغة الإنجليزية بكلمة l10n حيث يشير رقم 10 إلى عدد الحروف بين حرفي أ و n.

<sup>24</sup> التدويل هو تصميم وتطوير منتج، أو تطبيق، أو محتوى بحيث يؤدي ذلك إلى تسهيل عملية التوطين لمختلف الثقافات والبلدان واللغات. ويُكتب مصطلح التدويل في اللغة الإنجليزية مختصراً بكلمة i18n، حيث يشير رقم 18 إلى عدد الحروف بين الحرف الأول a والحرف الأخير n.

<sup>25</sup> تطبيقات مثل مصمم إطارات فرايممايكر «مصمم صفحات بيج مايكر كوارك اكس بريم تقوم بتجهيز الوثائق من أجل نشرها

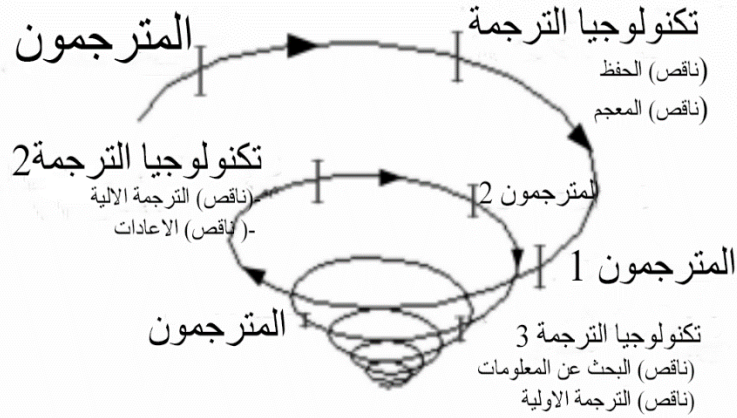
<sup>26</sup> عملية تحويل المعلومات الى صيغة تلائم اللغة والثقافة الهدف.

<sup>27</sup> إعادة ترجمة نص مترجم إلى لغته الاصلية مجدداً

<sup>28</sup> إنتقاء المصطلحات من النصوص ووضعها في قاعدة بيانات المصطلحات بغرض الرجوع إليها وتحليلها.



يمكن القول، ان الآلة حلت محل الأشخاص في مجالات معينة وجعلتهم ثانويين لا أكثر. أنظرًا للتقدم المحرز في التطور التقني، أصبحت هذه المجالات أو الجوانب الجزئية لعملية الترجمة التي استولت عليها الآلة تزداد أكثر فأكثر، بحيث نتحدث في هذا السياق عن دورة تقادم المترجم (Translatoren-Obsoleszenz-Zyklus) كلمة مشتقة من اللاتينية بمعنى يتلاشى، تقادم، لم يعد موضة ، فقدان السمعة أو القيمة) والتي يمكن تمثيلها بيانيا على النحو التالي :



الشكل 2: دورة تقادم المترجم

في إطار دورة التقادم، التي تضيق بشكل حلزوني، تحدث دائمًا تغييرات أو تطورات تكنولوجية تعفي المترجم من بعض مهامه وبالتالي تجعل عمله أسهل أو تحل محله في هذه الشق من العمل. هذه التطورات ينتج عنها لاحقاً عدم احتياج المترجم لبعض الكفاءات، كما هو موضح في الرسم البياني بعلامة ناقص بعد المترجمين: المترجمون -1 يعني كفاءة أقل بالنسبة للمترجم، لأن الآلة حلت محله. بهذا فإن الدورة تتقدم نحو تطورات جديدة في تكنولوجيا الترجمة، حيث سيكون من الممكن بالطبع العمل الموازي بين الآلة والإنسان، وهو فقط للتوضيح ما لم يتم التعبير عنه في الرسم. ومع ذلك، في القطاع التجاري، تكتسب الاعتماد على الآلة قيمة أكبر على المدى الطويل بسبب الضغط العالي على الكفاءة. كما يترتب عن فقدان المهارات فقدان الأهمية الاجتماعية أو بالأحرى المركز الاجتماعي.

إن دورة التقادم هذه، التي تعكس المنظور السلبي المذكور أعلاه، تستند على مُسَلِّمة أن المترجم البشري لا يتطور ويقتصر على الترجمة البحتة. والفرضية المطروحة في هذا الصدد هي أنه في ضوء التطورات في مجال تكنولوجيا الترجمة، فإن

الاكتفاء بالترجمة البحتة فقط دون الالتفات يمينا ويسارا يعني فقدان المهام وبالتالي الأهمية والدخل والمكانة المرتبطين بهم. إلا أنه مع ذلك، يؤخذ أيضًا بفرضية أن الآلة لن تعوض المترجم بشكل كامل: نظريًا، تستمر دورة التقادم في الدوران، مع تقليل أهمية

الترجمة البحتة والميل نحو منطقة سوداء صغيرة في أسفل الشكل الحلزوني. إن سمعة المترجم بشكل عام ومنظور صناعة التوطين إلى الترجمة<sup>29</sup>، إضافة إلى التطورات المترجمة في هذا المجال تعزز هذه الفرضية: عادة ما يتم العثور على المترجم الذي يقوم بالترجمة البحتة في نهاية سلسلة القيمة<sup>30</sup> ولا يكاد يكون لديه أي احتمال للربح وبالتالي يتبوأ مكانة اجتماعية متدنية. في حين أن المهام في مجالات عالية التخصص أو فيما يسمى بـ "دعم الترجمة" بما في ذلك التصميم والتخطيط لاستخدام تكنولوجيا الترجمة فهي آخذة في الازدياد. وهكذا سيتم تقسيم سوق العمل بشكل متزايد، بين مجموعة كبيرة من المترجمين المستقلين، الذين يتم استدعائهم من مشروع إلى آخر والذين لديهم ربح ضئيل وفرص قليلة للتقدم، من جهة، و بين مديري التعداد اللغوي والتوطين عاليي التخصص مع فرص عمل أفضل ودخل أعلى بكثير من جهة أخرى. يعتمد دخل المترجمين على عوامل أخرى مثل العضوية في الجمعيات المهنية، والخبرة المهنية، والاختلافات بين الجنسين، والتكوين الإضافي، وتوفير خدمات الترجمة الفورية، وعلى التركيبات اللغوية، واستخدام تكنولوجيا الترجمة.<sup>31</sup>

ولا يمكن الخروج من دورة التقادم وعواقبها المميتة إلا إذا اعتمد المترجمون التطورات الجديدة، وبالتالي فتحوا مجالات جديدة للعمل. فبدلاً من التوقع والاقتران على الترجمة البحتة، يمكن للمترجمين التحريريين أن يخوضوا غمار تكنولوجيا الترجمة التحريرية، من خلال المشاركة في التطورات، وتخطيط وتنظيم استخدامها، وأن يقدموا المشورة والتكوين للمستخدمين، وما إلى ذلك، دون ترك المجال للتقنيين أو مهندسي الكمبيوتر، الذين لا يفقهون في الترجمة. لقد تباينت أهداف التكوين بشكل موازي مع هذا التطور، حيث أصبح للمترجم العام مساحة أقل في الممارسة العملية في حين يكتسح المتخصصون بنجاح قطاعات محددة من السوق. و لم تعد محتويات التكوين تتداخل فيما بينها على سبيل المثال: **توطين مواقع الإنترنت و توطين البرمجيات و تخطيط مشاريع معالجة المصطلحات وإدارتها و سترجه الافلام التلفازية أو السينمائية والترجمة التحريرية القانونية وتوطين ألعاب الفيديو والترجمة المتخصصة وإدارة مشاريع الترجمة والتوثيق التقني المتعدد اللغات والترجمة الأدبية، وما إلى ذلك، فكلها تتطلب مهارات محددة لا يمكن أن تتوفر جميعها في مترجم افتراضي عام أو مراسل بلغة أجنبية.**

<sup>29</sup>(ليزا: 2003) جمعية معايير صناعة التوطين.

<sup>30</sup>سلسلة القيمة إنجليزية: Value Chain هو مصطلح يستخدم في مجال إدارة الأعمال للتعبير عن سلسلة النشاطات التي تساهم في قيمة المنتج أكثر من تكلفته. عادةً كل المنتجات تمر من خلال سلسلة القيمة التي تبدأ بالبحث والتطوير والهندسة وتنتقل إلى التصنيع ثم تنتقل إلى الزبون أو يتم التخلص منها.

<sup>31</sup>(راجع المديرية العامة للترجمة 2012).



### المستقبل يكمن في التخصص

التغلب على دورة تقادم المترجم ممكن فقط من خلال اكتساب مهارات أو تخصصات إضافية وتقديم خدمات ذات قيمة مضافة، كما هو موضح في الشكل أعلاه من خلال دوائر أحادية المركز حول الترجمة الخالصة، والتي لا تتغصن بشكل متزايد هنا، لأن فقدان المهام الناجم عن التطورات الجديدة في تكنولوجيا الترجمة قد ألغى، بل وتوسع في أفضل الحالات بالتخصص والخدمات الإضافية.

إن التوجه نحو التخصص الدقيق بشكل متزايد بمهارات أكثر تحديدًا يعني أن الترجمة الخالصة أو بالأحرى الدائرة الداخلية لهذا الرسم التوضيحي صارت بالكاد خدمة قائمة بذاتها: فإما أنها لا تراوح مكانها في أسفل سلسلة القيمة فمكائنتها متدنية وحتى الدخل منخفض - حيث يلجأ العديد من وكالات الترجمة إلى عدد لا يحصى من المترجمين بدوام جزئي، وغالبًا ما يكون المترجمون غير مكونين كما ينبغي في هذا الصدد - وإما أن تصبح الترجمة الخالصة عنصرًا ضروريًا لخدمات أكثر شمولاً وبالتالي تبقى فقط جزءًا غير مهم في أغلب الأحيان - أو تعتبر على الأقل ثانوية - أي جزء من الخدمات الأخرى الأكثر قيمة، على سبيل المثال تصبح مدمجة في توطين مواقع الويب أو البرامج، والتعليق الصوتي<sup>32</sup>، والسترجة<sup>33</sup>، وما إلى ذلك.

## 4. إدارة الترجمة:

إذا كان من المقرر القيام الترجمة كمهمة احترافية بأكبر قدر ممكن من الكفاءة، فيلزم توفير البيئة المناسبة والتخطيط الهادف من أجل الوصول إلى الموارد اللازمة. وبغض النظر عن

<sup>32</sup>التعليق الصوتي Voice Over هو أسلوب مُتبع لإنتاج وتسجيل الصوت بغرض إضافته في المواد المرئية والسمعية. وغالبًا ما يتضمن سرد قصصي، أو بوضوح معلومة، أو يشرح مزايا منتج جديد وكيفية استخدامه، أو يصف ما لا يراه الجمهور، ويقدم أبعادًا جديدة وسياقات إضافية لمختلف الوسائط.

<sup>33</sup>يعود أصل مصطلح (السترجة) إلى اللغة الفرنسية، وهو مصطلح مشتق من كلمة (Sous-titrage) في اللغة الفرنسية التي نُجت منها [...] ويُعرف قاموس (Laoursse) مصطلح السترجة أنه: "ترجمة الحوار الأصلي المنطوق في الفيلم السينمائي، وتظهر على الشاشة أسفل الصورة".

التخطيط لكل طلب على حدة، فإن المطلوب قبل كل شيء هو تخطيط وتنظيم استخدام تكنولوجيا الترجمة، او بعبارة اخرى: يتطلب انتاج أفضل ترجمة ممكنة في بيئة معينة، سواء كان في منظمة، او كانت في شركة أو مؤسسة أو حتى في منطقة متعددة اللغات، سياسة ترجمة رشيدة، والتي تتكون أساساً من سياسة تكنولوجيا الترجمة- وفقاً لسبولسكي(2009)، تتضمن السياسة اللغوية ثلاثة مجالات رئيسية: المفاهيم والأيدولوجيا، والتخطيط والإدارة، والممارسة الفعلية. انطلاقاً من هذا التعريف تعني سياسة الترجمة مجموعة المعتقدات والعادات والسياسات والتدابير المرتبطة بالترجمة في مجتمع معين. وبالتالي، فإن مفهوم سياسة الترجمة لا يشمل فقط ثقافة الترجمة حسب منظور بروننش التالى:

*ليست فقط مجموعة من المعايير والاتفاقيات والتوقعات والقيم وأنماط السلوك المعتادة الراسخة اجتماعياً أو الخاضعة للرقابة أو التي يمكن التحكم فيها بالنسبة لجميع الجهات الفاعلة المشاركة في الواقع أو في الإمكان. في عمليات الترجمة في ثقافة معينة، انما هي أيضاً تصميم ملموس للترجمة وتخطيطها وتنظيمها في السياق الاجتماعي.<sup>34</sup>*

وهذا يعيدنا إلى التمييز بين المحترفين والهواة المذكورين في البداية وإلى تعريف الترجمة الإحترافية والمفاهيم الأخرى بها، من خلال سياسة ترجمة محددة وطويلة الأجل، تضمن الاستخدام الأكثر كفاءة لتكنولوجيا الترجمة- ويشمل ذلك، على سبيل المثال، الاستخدام الواسع لنظم ذاكرة الترجمة، والعمل المنظم للمصطلحات الموصول بقواعد بيانات المصطلحات المتاحة، والاستخدام اليقظ أو الذكي للترجمة الآلية بالإضافة الى تخزين بيانات الترجمة وإتاحة امكانية الحصول عليها، لكي تتحقق شروط الإنتاج الجديدة الفعالة المذكورة أعلاه في صناعة الترجمة 4.0.

## ملخص:

في الختام يمكن تحديد ظروف العمل الجديدة للترجمة بما يتماشى مع التطور العام للصناعة بسبب ارتفاع وتيرة الرقمنة وبالتالي الأهمية المتزايدة للبيانات الرقمية- فقد أصبحت التكنولوجيا تحدد بشكل متزايد الحياة العملية اليومية للمترجمين، بحيث لا يتعين عليهم أن يكونوا مستخدمين ومستهلكين لمنتجات التكنولوجيا المناسبة فحسب، بل يمكنهم أيضاً

<sup>34</sup> (بروننش 2007:331)

المشاركة في عملية التطوير، وقيل كل شيء، في تخطيط استخدام هذه التكنولوجيا وتنظيمه. إن التعامل مع التكنولوجيا الجديدة والبيانات الرقمية المرتبطة بها، مثل مداخل المصطلحات ووحدات ذاكرة الترجمة وموسوعات الترجمة الآلية وما إلى ذلك، يتطلب معالجة مستمرة وإدارة مدروسة جيدًا. وبهذا فإن المهارات الجديدة المطلوبة في هذا المجال يترتب عنها تغيير في صورة مهنة المترجم، كما أنها تتطلب بالإضافة إلى ذلك التعلم المستمر وتكييف التكوين مع المتغيرات الجديدة. إن هذه الثورة، المشار إليها في هذا المقال تحت عنوان صناعة الترجمة الجيل الرابع 4.0، ينتج عنها تحول في المنظور سواء فيما يتعلق بتعريف الترجمة أو بالتمييز بين المحترفين والهواة، وكذلك في مهام وتكوين المترجمين المحترفين. إن هذا التحول في مركز الاهتمام ليس اختياريًا بأي حال من الأحوال، بل يمثل ضرورة للترجمة الحديثة.

